لليهود دفعتهم نحو وضع متوسط اقتصاديا ، الطبقة الوسطى لا اكثر · فثلثي اليهود في رأي روبلن يعملون في مجال اقتصادي واحد والثلث الاخير في مجالات متعددة · ويخضع اختيار اليهودي لمهنته الى وضعه القلق تاريخيا ، فهناك كما نعلم موجات الهجرة اليهودية المستمرة ، من المانيا الى أمريكا ، ثم من اوربا الوسطى الى اوربا الغربية ، من بلدان اوربا الشرقية الى مناطق مختلفة ، من شمال افريقيا الى فرنسا · وهذا المهاجر المستمر لا يحمل اكثر من قوته ومهارته، ويمكن ان يعمل تاجرا او موظفا او عاملا ، لكنه ينحى دائما باتجاه الحصول على عمل حر او مهنة مستقلة تبعده عن اضطهاد الآخرين · معنى ذلك ان الوضع الاقتصادي لا يشكل المحدد الاول والاخير لصورة اليهودي بل يشكل احد العوامل في صياغة شخصية اليهودي ووضعه ·

اليهودي العربي : يعتقد بعض الاوربيين ان اليهودي في البلدان العربية، وحتى قيام اسرائيل ، عاش فردوسا عز له نظير ، سحر الشرق وشمسه ، لكن الواقع يقمع الخيال ويعيد تركيب الامور ، فهو لم يكن اقل بؤسا من غيره وان لم يكن له جحيمه الخاص العربي الصفات ، محاصر في وسط اجتماعي يمقته يعتبر اضطهاده فضيلة · لقد كان وضع اليهودي في البلدان العربية هشا ، سريع الكسر ، مهددا باستمرار وعرضة للقمع والتنكيل في المناسبات وغير المناسبات ، يعتبر أقل من الانسان واقل من الانسان العربي بالضرورة ، فهو يهودي بين مسلمين ، اي لا مكان له الا اذا قبل سلوك وقانون واعراف المسلم · لم يكن طموح اليهودي بين العرب اكثر من السلام والحفاظ على حياته لكن ذلك لم يكن متيسرا وحياة اليهودي لم تكن اكثر من مأساة مستمرة بين العرب وبسبب العرب ·

انطلاقا من هذا علينا ـ اي ا· ميمي ـ تبديد بعض الاساطير المنتشرة في الغرب عن يهودي البلدان العربية والتي تشكلت للاسباب التالية :

١ ـ الدعاية التي قام بها العرب بعد قيام اسرائيل والتي تقول ان يهود البلاد العربية قد عاشوا بوئام كامل مع العرب ، وانهم لم يحلموا ابدا ببناء دولة خاصة بهم ، وان مأساة الشرق الاوسط تعود الى اليهود الاوربيين · مثل هذا الموقف يخالف الحقيقة · فاليهود العرب لم يثقوا يوما بالمسلمين وحلموا باستمرار بارض اسرائيل اكثر من اخوانهم البولونيين او الروس ·

٢ ـ لموقف اليسار الاوربي من العالم العربي · فاليسار الاوربي لم ينتبه لعلاقة العرب باليهود العرب ، واكتفى بالنظر الى العرب كشعب مستعمر يناضل من أجل حريته · يضاف الى ذلك موقفه المعادي للصهيونية لانها لا « تعجب » الاتحاد السوفييتي ·